داريا دولت.. رمز الاحتلال الانجليزي لعدن.. والدروس المستخلصة منها

مع حلول 19 يناير من كل عام ميلادي جديد، تعود عجلة الذكرى والتذكير في بلادنا إلى يوم احتلال الانجليز لعدن في التاسع عشر من يناير عام 1839م، حيث كانت عدن الآمنة في شواطئها البحرية الهادئة هي الواجهة الحقيقية لذلك الغزو البحري الاستعماري الذي قاد حملته العسكرية الكابتن هنس، وكانت ذريعتهم الواهية التي مهدت الطريق لقيام هذا الغزو هو ادعاؤهم بأن صيادي عدن قد نهبوا كل ما في سفينة «داريا دولت» التجارية من سلع ومواد غذائية، والتي كانت راسية في شاطئ صيرة، فطالبوا السلطنة العبدلية – حينذاك – بدفع تعويضات باهظة للبضائع المنهوبة.

سعيد محمد سالمين

وعندما تعثرت المفاوضات بين الطرفين لسبب أو لآخر، ووصلت إلى طريق مسدود، قررت بريطانيا الشروع في احتلال عدن بالقوة العسكرية، مهما كلفها الأمر من تضحيات، لأنها تنظر إلى عدن كموقع استراتيجي هام يحقق لها أطماعها الاستعمارية في اتخاذ مينائها محطة وقود لسفنها التجارية وبوارجها الحربية، وإحكام سيطرتها على التجارة والطرق البحرية ما بين البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي.

وبعد أن ثبَّت المستعمر الانجليزي أقدامه في عدن، وضمن وجوده فيها، أخذ يتوغل إلى بقية أراضي الجنوب اليمني، والتي كانت عبارة عن كيانات سياسية قبلية مشطرة ذاتياً بلغت حوالي 22 سلطنة ومشيخة، حيث وجد الانجليز ضالتهم في مثل هذا الوضع التشطيري، المفكك البنيان، المجزأ الكيان، فانتهج مع سلاطينها وزعماء قبائلها المتناحرة « سياسة فرق تسد» ، تارة باللين والترغيب وإخضاع سلاطينهم للتوقيع على معاهدات حماية أو اتفاقات صداقة أو استشارية بشروط استعمارية مجحفة تتيح للضباط المستشارين الانجليز حق التدخل المباشر في شؤون السلاطين الداخلية، والتحكم في اتخاذ القرار السياسي في كل صغيرة وكبيرة لدعم مصالحهم الاستعمارية، وتارة أخرى التلويح بعصا الترهيب واستخدام القوة العسكرية مالم يرضخوا لرغبات الانجليز السياسية في الهيمنة على شؤونهم الداخلية.

وهكذا أحكم الانجليز قبضتهم على كل السلطنات والمشيخات، بالرغم من امتعاض بعض السلاطين لتصرفات المستشارين الانجليز في تسيير شؤونهم الداخلية، ولكن لم يكن في اليد حيلة. وفي أواخر الخمسينات ابتكر الانجليز مشروع قيام الاتحاد الفيدرالي للجنوب العربي، وتأسيس حكومة اتحادية فيدرالية، ومجلس اتحادي أعلى، يتناوب السلاطين رئاسة اجتماعاته الدورية بالتعاقب. وقد كانت عدن أشد المعارضين لقيام هذا الاتحاد الفيدرالي للجنوب العربي، ولهذا خرجت القوى الوطنية من كل ألوان الطيف السياسي، تشاركهم المنظمات الجماهيرية لمنظومة المجتمع المدني في عدن، وجموع غفيرة من المواطنين، والاتحادات الطلابية والنسائية، في مظاهرات شعبية كاسحة الشوارع الرئيسية والزحف نحو – المجلس التشريعي – منددة بذلك المشروع الاستعماري البريطاني الذي يكرس التجزئة والتشطير لمناطق الجنوب اليمني المحتل تحت الجنوب العربي.

وقد ظل الاحتقان السياسي والشعبي مكبوتاً في نفوس المواطنين منذ ذلك الحين، فكانت ثورة 26 سبتمبر 1962م في شمال الوطن الحبيب إشارة ضوء اخضر في تفجير هذا الاحتقان السياسي الذي عبرت عنه انطلاقة الثورة الأكتوبرية من جبال ردفان الشماء في الرابع عشر من أكتوبر 1963م ضد الوجود الاستعماري الانجليزي، بعد أن توفر لها الظهير الأيمن في حمايتها وضمان مساندتها ودعمها مادياً ومعنوياً وسياسياً من قيادة قادة الثورة السبتمبرية.

وهكذا اندلعت الثورة الأكتوبرية في جنوب اليمن المحتل في مقاومة قوات الاحتلال البريطاني من بين جبال ردفان، وسرعان ما أنتشر صدى الثورة الملتهبة في كل أرجاء المناطق الجنوبية، فاستقطبت مجاميع كبيرة من المناضلين الوطنيين الذين انخرطوا طواعية في صفوف المقاومة الثورية، وإشعال لهيبها في إحراق الوجود الاستعماري الانجليزي أينما كان مرابطا، وإقلاق مضاجعه ، مقدمين أرواحهم الغالية هدية للوطن في سبيل تحرره من الحكم الانجليزي الاستعماري، وتتويج هذا النضال الوطني المسلح بالنصر ونيل الاستقلال والحرية في 30 نوفمبر 1967م، ورحيل المستعمر الانجليزي عن بلادنا بدون رجعة ، بعد أن دام حكمة لعدن ومناطق الجنوب اليمني المحتل قرابة 129 عاماً.

ولعل الدروس المستخلصة من ذلك الغزو الانجليزي لمدينة عدن واحتلال بقية أراضينا في المناطق الجنوبية، هو أنه جاء في وقت كان الجهل يعشعش في عقولنا، والتفكير الخرافي سائد في حياتنا الاجتماعية، والأمية الأبجدية والثقافية والسياسية منتشرة في صفوفنا، كما أننا كنا مشطرين، وتحكمنا دويلات سياسية – قبلية متناصرة ومتصارعة فيما بينها، لا يربطها رابط موحد في تماسكها الوطني والمصيري في مواجهة أي قوة أجنبية غازية، ونتيجة لغياب التعليم النظامي بين المواطنين، وغياب الوعي السياسي، وتفشي الجهل والجهالة بيننا، وبسبب ذلك الضعف، والتجزئة والفرقة والتمزق في دويلات سياسية – قبلية هزيلة، كنا فريسة سهلة للغزاة الانجليز.

ومنذ تسلم السلطة الوطنية مقاليد الحكم لشطر اليمن الجنوبي في الثلاثين من نوفمبر 1967م، كان أعظم انجاز تحققه هو توحيد 22 سلطنة ومشيخة في إطار كيان سياسي واحد لدولة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سابقاً. ولاشك أن هذه الخطوة المتحققة في الجنوب اليمني قد سَهَّلت مهمة كلتا السلطتين السياسيتين لشطري اليمن يوم الإعلان عن توحيد اليمن أرضاً وإنساناً، والتئام لحمة الجسد اليمني الواحد الموحد، وقيام الجمهورية اليمنية الفتية في الثاني والعشرين من مايو 1990م لكي تشكل قوة وعزة ومنعة في تماسك القوى الوطنية الداخلية على مستوى الساحة اليمنية كلها، وصون مصالح الوطن العليا، وحماية موارده الطبيعية والبشرية، والذود من استقلاله الوطني، وسلامة أراضيه السيادية، ومياهه الإقليمية.

ومن مفارقات الزمان والمكان والأهداف بين داريا دولت البريطانية (19 يناير 1839م)، وكول الأمريكية، البارجة الحربية (12 أكتوبر 2000م)، هو أن الأولى أرست على شواطئ صيرة، وتعرضت شحنتها من البضائع للنهب من قبل صيادي عدن – حسب الرواية الانجليزية – فكانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، إيذاناً باحتلال عدن لأهمية موقعها الجغرافي الاستراتيجي الهام، مستغلة الأوضاع السياسية المهترئة والهزيلة لدويلات السلطنات والمشيخات المجزأة سياسياً في حكمها القبلي المناطقي الذاتي فيما بينها، أما الثانية (كول الأمريكية) ما كادت أن ترسو في مياه ميناء التواهي، حتى نُسفت في متنها بقذائف صاروخية، أصابتها إصابة بالغة، فأقعدتها عن الحركة. وقد أرادت أمريكا أن تتخذ من ضرب البارجة (كول) ذريعة في غزو عدن، مستغلة تداعيات حرب 94م الأهلية وما خلّفته من آثار نفسية، وأن الطريق سيكون مفروشاً لها بالورود، ولكنها تناست أنها جاءت و اليمن قوية بوحدتها أرضاً وإنساناً، والشعب كله لا يزال متماسكاً، يداً واحدة تحت قيادة ربان السفينة الوحدوية اليمنية، الأخ/ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية اليمنية المظفرة، – حفظه الله ورعاه – الذي كان يقظاً لكل مؤامرة خبيثة محاكة في تجزئة الوطن، بل ولأي نوايا مبيتة يشتم منها غزو عدن الحبيبة، بوابة اليمن الكبرى، فكان لها بالمرصاد. وأثبتت قواتنا اليمنية المسلحة اليقظة – في لحظة مدهشة – أنها كانت في مستوى المسئولية الوطنية الدفاعية في من تسول له نفسه من الغزاة وتفويت الفرصة عليهم في تحقيق مآرب وأطماع استعمارية خبيثة.

وهكذا تتجلى قيمة الوحدة اليمنية ويقظة قواتها المسلحة الباسلة في التصدي لأي غاز خارجي يسعى إلى تجزئة البيت اليمني الكبير – وطن 22 مايو – وشق عصا الطاعة والولاء والانتماء لهذا الوطن العظيم، فالأمس شيء واليوم شيء آخر فهل أدركنا المفارقات التاريخية وظروفها الزمنية والمكانية بين داريا دولت البريطانية وكول الأمريكية؟

بكل الاتجاهات

خبير أمريكي : كوريا الشمالية أنتجت قنابل نووية من مخزون بلوتونيوم

صورة لعملية تدمير برج التبريد في المفاعل النووي

بكين /14أكتوبر/ رويترز: قال سيليج هاريسون الخبير الأمريكي الذي عاد لتوه من محادثات مع مسئولين في بيونجيانج إن كوريا الشمالية قامت بتصنيع ما يكفي من مخزوناتها المعلنة من البلوتونيوم لإنتاج ما بين أربع إلى خمس قنابل نووية.

وقال هاريسون للصحفيين في بكين يوم أمس السبت إن مسئولي كوريا الشمالية ابلغوه أيضا انه «لا يمكن التفتيش على الأسلحة».

وأوضح هاريسون الذي كان يتحدث عن زيارته إلى كوريا الشمالية التي بدأت في 12 يناير الماضي انه تحدث مع أربعة مسئولين كوريين شماليين بينهم لي جون المسئول بوزارة الخارجية عن العلاقات مع الولايات المتحدة.

وأضاف هاريسون انه ابلغ بأن «كوريا الشمالية تريد علاقات ودية مع الولايات المتحدة».

كما ابلغ انه إذا اتخذت إدارة اوباما قرارا سياسيا بتحسين العلاقات فساعتها «يمكن أن تصبح جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والولايات المتحدة صديقين حميمين.»

الخبير الامريكي سيليج هاريسون

ونقل هاريسون أيضا عن المسئول الكوري الشمالي قوله إن كوريا الشمالية ليست في وضع يتيح لها الإفصاح عن الموعد الذي قد تلزم فيه نفسها بنزع السلاح.

وقال إن المسئول الكوري الشمالي اخبره إن بلاده «أنتجت بالفعل 8 ر30 كليوجرام من البلوتونيوم» وهي الكمية المدرجة في إعلان كوريا الشمالية النووي مضيفا انه قال «لا يمكن تفتيش الأسلحة».

وقال هاريسون انه فهم ان تلك الكمية كافية لصنع ما بين أربع وخمس قنابل. وأضاف إن الكوريين الشماليين لم يقولوا كيف حول البلوتونيوم إلى أسلحة لكنه أوضح انه استخدم في الصواريخ.

وتابع هاريسون انه لم يتأكد من مصداقية مزاعم التسلح لكوريا الشمالية لكنه قال انها ستجعل المفاوضات أكثر صعوبة.

نيبال تكثف إعدام الدواجن بعد أول ظهور لأنفلونزا الطيور بها

جندي نيبالي يرافق بائع بيض هندي بعد دخوله نيبال

كاتمندو/14أكتوبر/ رويترز: دخل العشرات من العاملين في مجال الطب البيطري في ملابس وقائية بلدة في شرق نيبال يوم أمس السبت لتكثيف إجراءات إعدام الدواجن بهدف وقف انتشار مرض أنفلونزا الطيور بعد اكتشاف ظهور السلالة الفيروسية (اتش.5.ان.1) في الدولة الواقعة في منطقة الهيمالايا.

وقال برابهاكار باتهاك رئيس إدارة خدمات الماشية في كاتمندو «أرسلت بالفعل فرق ترتدي أقنعة للوقاية وأغطية للرأس وأحذية وقفازات ونظارات وستكثف إجراءات الإعدام.»

وأعلنت السلطات ظهور فيروس أنفلونزا الطيور في دجاج وبط ببلدة كاكارفيتا ذات الكثافة السكانية العالية والواقعة على بعد 275 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة كاتمندو مما يفاقم المشاكل التي تواجهها الحكومة بقيادة الماويين في نيبال.

وتحارب الحكومة التي تشكلت بعدما فازت ميليشيات الماويين السابقة بالانتخابات في ابريل العام الماضي نقصا حادا في الكهرباء خلال الشتاء القارس مما أثار عدة احتجاجات ضد الحكومة.

وقال باتهاك انه سيتم إعدام نحو 13 ألفا من الدواجن في غضون خمسة أيام للسيطرة على الفيروس في مساحة ثلاثة كيلومتر بالبلدة وان الحكومة ستدفع خمسة دولارات لكل دجاجة أو بطة تعدمها.

وقالت السلطات إن أعراض الإصابة بالفيروس لم تظهر بين البشر في المناطق المتضررة حتى الان.

وأضاف «الفيروس محدود في مكان واحد ولقد حظرنا نقل أي دواجن أو منتجات من المنطقة.»

وقالت منظمة الصحة العالمية إن السلالة الفيروسية (اتش.5.ان.1) المسببة لانفلونزا الطيور أصابت أكثر من 390 شخصا في 15 دولة وقتلت 247 شخصا على الاقل منذ عاد الفيروس للظهور في اسيا عام 2003.

وتقترب بؤرة تفشي الفيروس من ولاية البنغال الغربية الهندية التي تحارب منذ العام الماضي لاحتواء ظهور متقطع للفيروس بين الدواجن.

وأعدمت الهند ملايين الدجاج والبط لاحتواء الفيروس منذ أول ظهور له عام 2006 لكن لم تعلن إصابات بين البشر به.

مع الأحداث

محمد علي صالح الحماطي

غزة تستغيث.. فهل من مغيث؟!

الشجاعة في الحق من أسمى الفضائل التي تجعل من شخصية صاحبها مثلاً مرموقاً بالاحترام والإجلال والإعظام

لقد وقف رسول الله صلى عليه وسلم وحيداً ليس له سوى الأمل في ربه الذي كان يذهب لمناجاته في غار حراء وليس وراءه من الدنيا إلا زوجه تخفف عنه ما يشهر به من تنافر بين العالم الذي يعيش فيه والعالم الذي هو مقبل عليه ويقول سيدنا علي رضي الله عنه: (عندما كانت تشتد المعارك ويحمي الوطيس كنا نلوذ برسول الله نحتمي به) وثباته صلى الله عليه وسلم في معركة (حنين) معروف عندما فركل الصحابه من حوله وبقي واقفاً يرتجز: (أنا النبي لا كذب أنا أبن عبدالمطلب) ثم عادوا وتجمعوا حوله وأما ثباته صلى الله عليه وسلم على المبدأ والصمود أمام العدو فقد وقف وحيداً أمام كفار قريش ليس له شي سوى الأمل في الله ولقد أعلن لعمه بكلمته التي تعتبر هدياً ونبراساً للجاهدين الصادقين والله يا عم لووضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر ما تركته أبداً حتى يظهره الله أو أهلك دونه فعلينا أن نقتدي برسول الله ونتأسى به لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنه صدق الله العظيم .

ونهتدي بهذيه وأن نوطد أنفسنا على الثبات في وقت الشدائد والصبر على الملمات فإن الصبر عنوان الأيمان يا أهل غزة فلسطين وأن نتحلى بقوة الارادة وصدق العزيمة وحسن اليقين والتوكل على الله القوي المتين تلك هي القوة المعنوية التي تكفل النجاح وتحقق النصر وتهزم العدو واعلموا أن الله معكم وأنه غالب على أمره ولن يمكن الأعداء منكم أو ممن ملأ أنفسهم بالأيمان: (أن الله يدافع عن اللذين أمنوا أن الله لا يحب كل خوان كفور) صدق الله العظيم .ولهذا فصمودكم يا أهل غزة هو انتصاركم باذن الله تعالى فإذ خذلوكم حكام العرب والمسلمين ومجلس الأمن وأصبحتم لوحدكم في المعركة المصيرية مع عدو الله وعدوكم من اليهود فخذوا بسيرة الرسول الأعظم على الصلاة والسلام في المعركة (حنين) بشجاعته وثباته وصموده العظيم عبر ودروس لا تنسى أبداً ومعاني ساميه كريمة وزلزلوا الأرض تحت أقدام عدو الله وعدوكم.

كان العرب والمسلمون المقاتلون قد تدربوا منذ عصر ما قبل الإسلام على الأسلحة وفنون القتال وكانت مزايا الشجاعة والصبر في القتال بين صفوف العرب خلال أيامهم قبل الإسلام بمثابة التدريب القتالي والتي كسبتهم المهارة في صدر الأسلام ومن ناحيد أخرى فإن العوامل الجغرافية كانت قد أثرت كثيراً فالطبيعة الصحراوية القاسيه كانت قد صقلت شخصية المقاتل العربي ودربته على الصبر وتحمل المشاق إلى الجوع وإلى رمال تلفح الوجوه وإلى حرارة شديده وانعكست هذه الطبيعة القاسيه على نفس العربي وتدرب على القوه والصلابه والجلد وأصبح لا يخش الليل ولا يفزع من سفر ولا يزعجه عصف ريح أو قلة مطر وكان العرب يعيشوا في خطر دائم وكانوا قبائل متشتته تسكن مواقع متباعده عن بعضها بعض فيغرض عليهم الحال دفاعهم عن أنفسهم فتراهم دائماً يحملون السلاح موقنين ببأسهم واتقين من أنفسهم فاضحى البأس خلقاً لهم كما أن الشجاعة أصبحت سمه أساسيه من سماتهم فكان نمطاً تدريبياً راقياً أفاد في تكوين الشخصية القتالية المتدربة دات الروح المعنوية العالية التي لا تأبه شي مما يخيف الأخرين أن ذلك كله أصبح اليوم في أبناء غزة الصمود الانتصار.

هذه أبيات شعرية للشهيد البطل الفلسطيني / غسان كنفاني يقول فيها:-

أنا لن أعيش مشردا
أنا لن أظل مقيدا

أنا لي غدا وغداً سوف
ازحف ثائراً متمرداً
انا لن اخاف العواصف
وهي تحتاج المدى
ومن الاعاصير التي
ترمي بنار اسودا
انا صاحب الحق الكبير
وصانع منه الغدا
وبطولتي نبتث هناك
واينعت تحت الثرى

التأمينات الاجتماعية في عدن

ظلت قضية التأمينات الاجتماعية بالنسبة لموظفي القطاع الحكومي حلم يتطلع إليه،كل موظف لم يكن هذا الحلم مستحيلاً أو بعيداً عن اهتمامات القائد الرمز المشير علي عبدالله صالح حفظه الله،والذي بتضافر جهوده الشخصية مع الصادقين والمخلصين من أبناء هذا الشعب توجت بإصدار القانون رقم(16)لعام1987م بشأن استحقاقات ومعاشات وتعويضات موظفي القطاع الخاص في حالة الشيخوخة والعجز والوفاة،وإصدار القانون رقم(17)بنفس العام بإنشاء المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في إطار القطاع الخاص متضمناً جملة من الامتيازات والمزايا الجديدة.

ومن ثم بدأ الاهتمام بالعمل التأميني على نحو ملموس،حيث تم فتح فرع المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في عدن عام1991م إذ كان دور القيادة في الفرع لم تساهم بالصورة الجديدة في إنعاش ذلك الحلم لدى الحالمين من جمهور العمال في القطاع الخاص بل ظل التهريب التأميني والأمية هو سيد الموقف بالنسبة لأصحاب الأعمال الذين يعتبرون دفع الاشتراكات التأمينية جباية تضاف إلى أعباء بعكس ما يعتبرونها تعمل على زيادة الإنتاج وتحسين الثقة بين العامل وصاحب العمل،وظل هذا الحلم شبه حقيقة يطال البعض بل الحد حتى عام 1998م أي أن المنشآت المسجلة طرف المؤسسة العامة للتأمينات حتى ذلك العام لم تزيد عن 120 منشأة و250 مؤمن عليه، وانطلاقا من مكانة ومعارف وخبرات الميدان أخبرت الأيام وصقلت مقدرته السنين وأطهرت مداركه الواقع وامتحنت صبر حلمه الأفعال لتصنع منه على مهل رجل المرحلة التأمينية أنه الأستاذ/ عوض عمر أحمد الهيج المدير العام للمؤسسة العامة للتأمينات فرع عدن، الذي عمل على تفعيل الدور الحقيقي لتوسع التغطية التأمينية وتطبيق القانون بصرامة على كافة منشآت أصحاب الأعمال ظاهرة التهرب التأميني بكل صوره وأشكاله، من خلال الآليات المتاحة التي تحاول دون انتشار هذه الظاهرة، رغم الصعوبات التي تعترض التغطية التأمينية والوعي التأميني فقد أن يسجل رقم غير عادي للمنشآت المسجلة طرف المؤسسة منذ توليه قيادة الفرع، حيث ارتفع عدد المؤمن عليهم حتى نهاية 2008م إلى 28,000 مؤمن عليه وأكثر من 1960 منشأة مسجلة طرف المؤسسة، والقارئ لهذا الرقم من جمهور المؤمن عليه لابد أن يشكر الأستاذ/ عوض بن الهيج على هذه الجهود الجبارة.

نجيب الكمالي

غزة

أخي المواطن ..أختي المواطنة .. سارع بالتبرع لأبناء غزة على الحساب الحكومي رقم (3) في كافة البنوك العاملة في اليمن وفروعها والسلطة المحلية في المحافظات والمديريات والهيئة الشعبية لنصرة الشعب الفلسطيني